World Economics & Finance Bulletin (WEFB)
Available Online at: https://www.scholarexpress.net
Vol. 34, May, 2024
ISSN: 2749-3628,

THE ROLE OF ISLAMIC BANKS IN ACHIEVING SUSTAINABLE DEVELOPMENT

Assit. Lect. Ali Hussain Hassan
Alihussinhassan1966@gmail.com
Assist. Prof. Huda Abdulredha Ali
hudar.uob@gmail.com
University of Babylon - College of Administration and Economics
Department of Economics

Article history:
Received: 26th March 2024
Accepted: 14th April 2024

Abstract:

The importance of the research comes from the fact that the subject of Islamic banking is one of the most important forms of Islamic finance that contribute to achieving sustainable economic development through green financing, spreading savings awareness among individuals, and rationalizing the spending behavior of the broad base of people with the aim of mobilizing surplus economic resources and idle capital, attracting them and employing them in a sound economic base. Stable and compatible with Islamic Sharia, making optimal use of it, and inventing new formulas that are compatible with Islamic Sharia. The research aims to identify the basic and theoretical concepts of Islamic banks and their importance, and to analyze the role of these banks in supporting and encouraging investment in order to achieve sustainable development. The research reached the conclusion that Islamic banks play an important role in stimulating investment through their function of granting loans, which is interest-free qard hassan (usury), to investment projects to support the productive capacity of the national economy, in addition to spreading savings awareness among individuals and rationalizing spending behavior with the aim of mobilizing resources. economy and employing idle capital and thus achieving sustainable development.The research recommends: working to spread more awareness and Islamic culture related to the concepts and terminology of Islamic banking that contribute to attracting local and foreign investments in accordance with the Islamic Sharia approach.

Keywords: Islamic Banks, Sustainable Development, Interest_ Free Bank

دور المصارف الاسلامية في تحقيق التنمية المستدامة

أ.م.د هدى عبدالرضا علي 1
hudar.uob@gmail.com
م.م. علي حسين حسن
Alihussinhassan1966@gmail.com
جامعة بابل – كلية الادارة والاقتصاد

قسم الاقتصاد

المستخلص

تأتي أهمية البحث من كون موضوع المصارف الإسلامي أحد أهم أشكال التمويل الإسلامي التي تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة من خلال التمويل الاخضر ونشر الوعي الادخاري بين الأفراد وترشيد السلوك الإنفاقي للقاعدة الواسعة من الشعوب بهدف تعبئة الموارد الاقتصادية الفائضة ورؤوس الأموال العاطلة واستقطابها وتوظيفها في قاعدة اقتصادية سليمة ومستقرة ومتوافقة مع الشريعة الإسلامية واستخدامها الاستخدام الامثل، وابتكار صيغ جديدة تتوافق مع الشريعة الإسلامية، ويهدف البحث إلى التعرف على المفاهيم الأساسية والنظرية للمصارف الإسلامية وأهميتها، وتحليل دور هذه المصارف في دعم وتشجيع الاستثمار من اجل تحقيق التنمية المستدامة. وتوصل البحث إلى ام استنتاج هو إنّ المصارف الإسلامية تؤدي دوراً مهما في تحفيز الاستثمار من خلال وظيفتها في منح القروض وهو القرض الحسن بدون فوائد (ربا) إلى المشاريع الاستثمارية لدعم الطاقة الإنتاجية للاقتصاد

World Economics & Finance Bulletin (WEFB)
Available Online at: https://www.scholarexpress.net
Vol. 34, May, 2024
ISSN: 2749-3628,

الوطني بالاضافة الى نشر الوعي الادخاري بين الأفراد وترشيد السلوك الانفاقي بهدف تعبئة الموارد الاقتصادية وتوظيف رؤوس الأموال العاطلة وبالتالي تحقيق تنمية مستدامة. ويوصي البحث بـ: العمل على نشر المزيد من الوعي والثقافة الإسلامية المتصلة بالمفاهيم والمصطلحات الخاصة بالصيرفة الإسلامية التي تساهم في جذب الاستثمارات المحلية والاجنبية ووفق منهج الشريعة الاسلامية.
كلمات مفتاحية: المصارف الاسلامية، التنمية المستدامة ، القرض الحسن.

المقدمة:

تعد المصارف الإسلامية هي إحدى مكونات الجهاز المصرفي، والجهاز المصرفي لأي بلد في العالم يتكون من (البنك المركزي والمصارف التجارية والمصارف المتخصصة والإسلامية) ومصارف أخرى كالاستثمار ومصارف التنمية، فالمصارف الاسلامية تعد مصارف تعمل عمل المصارف التجارية، لكن وفق الشريعة الإسلامية، أي بمعنى أنها وحدة اقتصادية ودينية في آن واحد، حيث تقوم المصارف الإسلامية بمنح القروض إلى المشروعات الاستثمارية بدون (فوائد) والذي يدعى بالقرض الحسن لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة .

أولاً: مشكلة البحث:
تتمحور مشكلة البحث بالإجابة عن التساؤلات الآتية:
1. هل للمصارف الإسلامية دور كبير وفعال في تحقيق التنمية المستدامة.
2. هل التنمية المستدامة تتأثر بأساليب التمويل الإسلامية.

ثانياً: أهداف البحث:
1. التعرف على مفهوم المصارف الإسلامية وأهميتها.
2. التعرف على وظائف المصارف الإسلامية.
3. التعرف على مفهوم التنمية المستدامة.
4. تحليل دور المصارف الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة.

ثالثاً: فرضية البحث:
ينطلق البحث من فرضية مفادها إن المصارف الإسلامية تساهم في تنشيط وتحفيز الاستثمار وبالتالي تحقيق التنمية المستدامة .

رابعاً: أهمية البحث:
تأتي أهمية من كون موضوع المصارف الإسلامي أحد أهم أشكال التمويل الإسلامي التي تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة من خلال نشر الوعي الادخاري بين الأفراد وترشيد السلوك الإنفاقي بهدف تعبئة الموارد الاقتصادية الفائضة ورؤوس الأموال العاطلة واستقطابها وتوظيفها في قاعدة اقتصادية سليمة ومستقرة ومتوافقة مع الشريعة الإسلامية وابتكار صيغ جديدة تتوافق مع الشريعة الإسلامية.

خامساً: منهجية البحث:
أعتمد الباحث على المنهج الوصفي لغرض تحقيق فرضية البحث، فحاول أخذ الخصائص والقواعد والقوانين الجزئية، للوصول من خلالها إلى صيغ كلية تأخذ شكل قوانين عامة تحكم جميع الحالات المماثلة.
المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للمصارف الإسلامية
المبحث الثاني: ما هية التنمية المستدامة
المبحث الثالث: العلاقة بين المصارف الاسلامية والتنمية المستدامة .

المبحث الأول
المصارف الإسلامية .. نظرة مفاهيمية

أولاً: مفهوم المصارف الإسلامية:

World Economics & Finance Bulletin (WEFB)
Available Online at: https://www.scholarexpress.net
Vol. 34, May, 2024
ISSN: 2749-3628,

هي مؤسسات مالية عقائدية تعتمد في عملها على العقيدة وتسعى إلى تحقيق المصالح المادية المقبولة شرعاً عن طريق تجميع الأموال وتوجيهها نحو الصالح العام, وكما تعرف بأنها المؤسسات المالية التي تباشر الأعمال المصرفية مع التزامها باجتناب التعامل بالصيرفة الربوية بوصفها تعامل محرم شرعاً (أبو حمد وقدوري, 2005 , 31).

كما تعرف بأنها مؤسسة مالية تعمل على جذب الموارد المالية من أفراد المجتمع وتوظيفها توظيفاً فعالاً يكفل تعظيمها ونموها في إطار القواعد المتفقة وأحكام الشريعة الإسلامية وبما يخدم شعوب الأمة ويعمل على تنمية اقتصادياتها (أبو حمد وقدوري, 2005 , 31).

وعرفت أيضاً هي مؤسسات مالية تقوم بالأعمال والخدمات المالية والمصرفية وجذب الموارد النقدية وتوظيفها توظيفاً فعالاً يكفل نموها وتحقيق أقصى عائد منها وبما يحقق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إطار أحكام الشريعة الإسلامية (طالب وآخرون, 2016, 155).

ثانياً : نشأة المصارف الإسلامية :

يبني النظام المصرفي الإسلامية على الشريعة الإسلامية ويستمد منها كيانه ومقوماته, فهو يعتمد في وضع أسسهُ التشريعية والأخلاقية على منهج الاقتصاد الإسلامي الذي يمثل جزءاً من التشريع الشامل بغية تحقيق التوازن بين المصلحة الفردية ومصلحة المجتمع.

ثالثاً : مميزات المصارف الإسلامية (طالب وآخرون, 2016 , 159):

1. الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في جميع أعمالها المصرفية, إذ تلتزم بتمويل الأنشطة التي تدخل في دائرة الحلال وتتجنب الأنشطة الأخرى الواقعة في دائرة التحريم لما فيها من أضرار خطيرة تلحق بالمجتمع مثل أنشطة صناعة الخمور وغيرها من الأنشطة غير الشرعية, فضلاً عن عدم التعامل بالفائدة أو أي نشاط ينطوي على ربا أو غش أو احتكار أو استغلال لحاجة الناس.
2. تستمد المصارف الإسلامية إطارها الفكري الاقتصادي من نظرية الاستخلاف, إذ تقوم هذه النظرية على أساس إن الله تعالى هو خالق هذا الكون وان الملكية الموجودة في هذه الأرض الكون هي لله وحده فهو مالك الملك, أما الإنسان فهو مستخلف في هذه الأرض ومن ثم فأن ملكية البشر للمال ليست ملكية أصلية ولكنها مكتسبة بالاستخلاف وإن حيازتهم له مرتبطة بشروط هذا الاستخلاف التي حددها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيهِ) سورة الحديد – آية(7).
3. تتجه المصارف الإسلامية تبذل جهدها من أجل تعبئة أقصى قدر من الادخارات المكتنزة مستندة إلى الشريعة الإسلامية التي تحرم الاكتناز وتحاربهُ, لما يتضمنه الاكتناز من عدم الانتفاع من الموارد – بهدف تأمين الانتفاع الاقتصادي من الموارد وبما يحقق عائداً لأصحابها وللمجتمع والاقتصاد ككل عند تجميعها واستخدامها في تمويل الأنشطة الاقتصادية.

رابعاً : أهداف المصارف الإسلامية :

1. أهداف عامة :

أ. كيفية تعويد أفراد المجتمع على انتهاج سلوك اقتصادي إسلامي محدد يتلخص في كيف ينفقون أموالهم, وكيف يستثمرون أي فائض من المال لديهم وهو بذلك يعودهم كيف يدخرونه على وجه الحقيقة لا على وجه الاكتناز فاستثمار المال ادخار لهُ.

ب. توفير وسائل الإنتاج للقادر عليه حتى لا يكون هناك طاقة بشرية لا تعمل على الوجه الأكمل فلا تكون هناك بطالة حقيقية أو بطالة مقنعة.

ت. العمل على تجميع فوائض التوازن لدى الأشخاص, فالأصل في الإنفاق التوازن, والتوازن في الإنفاق بترتيب عليه حتماً في الغالب الأعم فائض من المال وهو ما يصح أن نطلق عليه فائض التوازن هذا الفائض يأتي بعد إشباع الحاجات الأساسية بغير إسراف ولا تبذير تعمل المصارف الإسلامية على تجميعه, ولا يتنسى لها ذلك إلا إذ كانت على علاقات وطيدة بالأفراد في البيئة التي تعمل فيها, إذ يفترض على المصرف الإسلامي أن لا ينتظر من أفراد المجتمع أن يأتون بل يذهب هو إليهم من خلال ممارسته لنشاطاته وهذا يفرض بالضرورة على المصرف الإسلامي أن يكون أهلاً لذلك بكل ما يقتضيه توافر تلك الأهلية من شروط ومواصفات

2. **الأهداف المالية :**

وتتضمن أهم الأهداف الآتية :

1. جذب الودائع وتنميتها :

يعد هذا الهدف بعد من أهداف المصارف الإسلامية, إذ أنه يمثل الجزء الأول في عملية الوساطة المالية وترجع أهمية هذا الهدف إلى أنه يعد تطبيقاً للقاعدة الشرعية بعدم تعطيل الأموال واستثمارها بما يعود بالأرباح على المجتمع وأفراده, وتعد الودائع المصدر الرئيسي لمصادر الأموال في المصرف الإسلامي سواء كانت في صورة ودائع استثمار بنوعيها المطلقة والمقيدة أو ودائع تحت الطلب (الودائع الجارية) أو ودائع التوفير وهي مزيج من الحسابات الجارية وودائع الاستثمار (ناصر, 2000 , 47).

2. استثمار الأموال :

استثمار الأموال يمثل استثمار الجزء الثاني من عملية الوساطة المالية وهو الهدف الأساس للمصارف الإسلامية, إذ تعد الاستثمارات ركيزة العمل في المصارف الإسلامية والمصدر الرئيس لتحقيق الأرباح سواء للمودعين أو المساهمين, وتوجد العديد من صيغ الاستثمار الشرعية التي يمكن استخدامها في المصارف الإسلامية لاستثمار أموال المساهمين والمودعين على أن يأخذ المصرف في اعتباره عند استثماره للأموال المتاحة تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

3. تحقيق الأرباح :

هي الأرباح المصحلة من نشاط المصرف الاسلامي وهي نتائج عملية الاستثمارات والعمليات المصرفية التي تنعكس في صورة أرباح موزعة على المودعين وعلى المساهمين, يضاف إلى هذا أن زيادة أرباح المصرف تؤدي إلى زيادة القيمة السوقية لأسهم المساهمين, والمصرف الإسلامي كمؤسسة مالية اسلامية يعد هدف تحقيق الأرباح من أهدافه الرئيسة, وذلك حتى يستطيع المنافسة والاستمرار في السوق المصرفي, ولكي يكون دليلاً على نجاح العمل المصرفي الاسلامي.

تعمل المصارف الإسلامية على نشر الوعي الادخاري بين الأفراد وترشيد الإنفاق للقاعدة الواسعة من الشعوب بهدف تعبئة الموارد الاقتصادية الفائضة ورؤوس الأموال العاطلة واستقطابها وتوظيفها في قاعدة اقتصادية سليمة ومستقرة ومتوافقة مع الصيغة الاسلامية

World Economics & Finance Bulletin (WEFB)
Available Online at: https://www.scholarexpress.net
Vol. 34, May, 2024
ISSN: 2749-3628,

وابتكار صيغ جديدة تتوافق مع الشريعة الإسلامية وتتناسب مع التغيرات التي تطرأ في السوق المصرفية العالمية, ولذا فإن الدور الاستثماري للمصارف الإسلامية أبعاداً متكاملة يمكن أن نوضحها من خلال الشكل الآتي (طالب وآخرون, 2016 , 156):

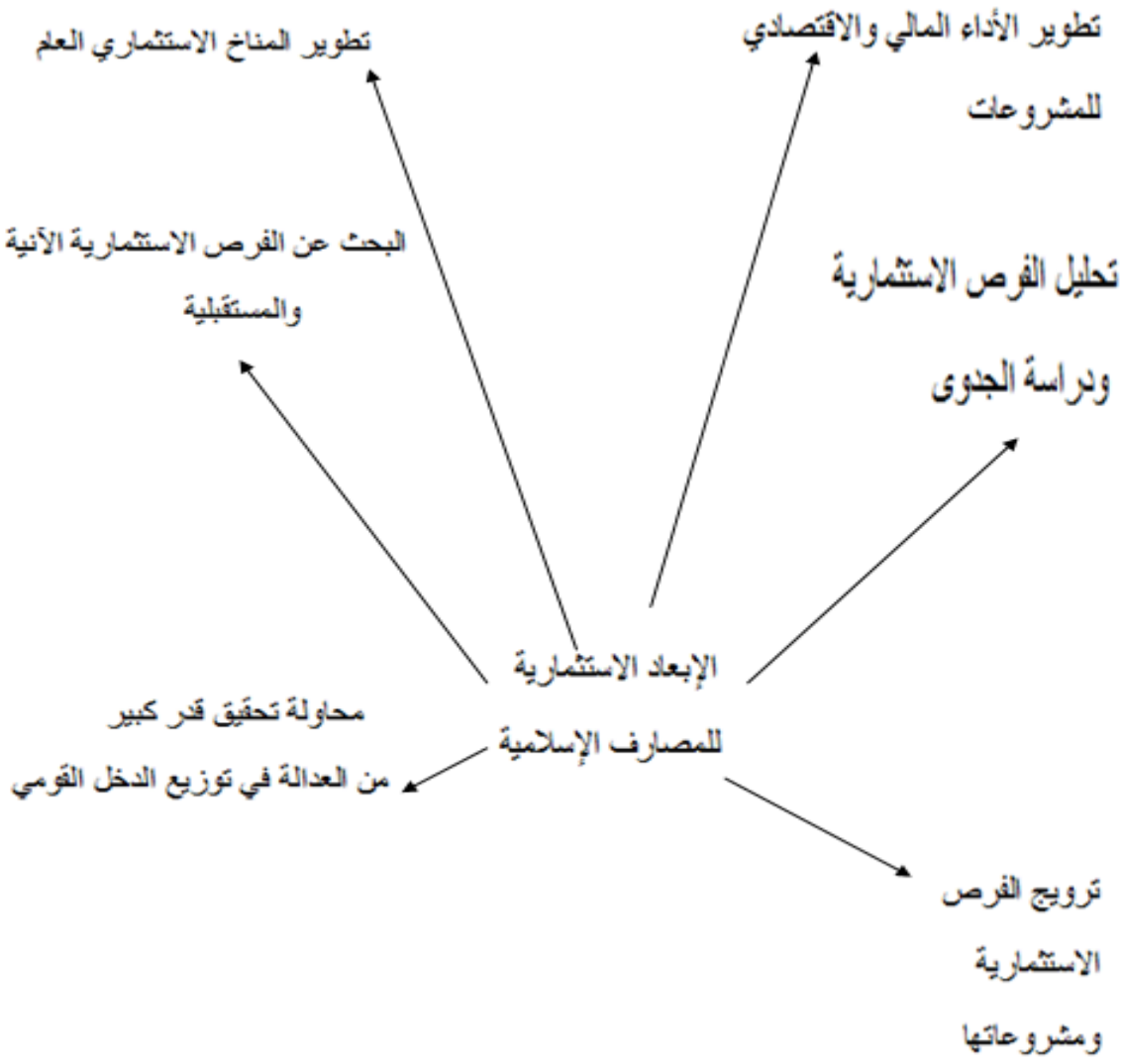

ووفقاً لهذا الإطار تتحدد معالم الأهداف الاستثمارية للمصارف الإسلامية في النواحي الآتية :

1. تحقيق زيادات متناسبة في معدل النمو الاقتصادي لتحقيق التقدم للأمة الإسلامية.
2. تحقيق مستوى توظيفي مرتفع لعوامل الانتاج المتوافرة في المجتمع والقضاء على البطالة.
3. تحقيق مستوى توظيفي مرتفع لعوامل الانتاج المتوافرة في المجتمع والقضاء على البطالة.
4. ترويج المشروعات سواء لحساب الغير أو لحساب المصرف الإسلامي ذاته أو بالمشاركة مع أصحاب الخبرة والقدرة الفنية.
5. تحقيق العدالة في توزيع الناتج التشغيلي للاستثمار بما يسهم في عدالة توزيع الدخول بين أصحاب عوامل الإنتاج المشاركة في العملية الإنتاجية.
6. منع التعامل بسعر الفائدة وكل أشكالها أخذاً وعطاءً.
7. التكامل الاجتماعي وتحقيق التوازن في المجتمع الإنساني.
8. التمسك بقاعدة الحلال والحرام في الشريعة الإسلامية والموجهات الإسلامية الأخرى.
9. مبدأ الغُنم بالغم, أي أن المال لا يكون غانماً إلا إذا تحمل مخاطر.
10. توجيه المدخرات نحو التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
11. الإيمان بمبدأ العمل أساس الكسب.
12. الحرية الاقتصادية المتوازنة.

خامسا: مبادئ المصارف الإسلامية في عملية الاستثمار (الشيخ, 1994 , 35).:

World Economics & Finance Bulletin (WEFB)
Available Online at: https://www.scholarexpress.net
Vol. 34, May, 2024
ISSN: 2749-3628,

1. الالتزام بأحكام الشريعة الاسلامية من حيث التعامل بالربا.
2. حُسن اختيار القائمين على ادارة الأموال بهدف ضمان تنفيذ الأحكام الشرعية في المعاملات المصرفية.
3. الصراحة والصدق والشفافية في المعاملات, كلي يتبين لزبائن المصرف الإسلامي كيفية تحقيق الربح ومعدل العائد على أموالهم المستثمرة في المصرف.
4. تنمية الوعي الادخاري وعدم حبس المال واكتنازه والبحث عن مشروعات ذات جدوى اقتصادية للاستثمار فيها.
5. تحقيق التوازن في مجالات الاستثمار المختلفة وفقاً للأولويات التنموية.
6. أداء الزاكاة المفروضة شرعاً على كافة أموال ومعاملات ونتائج المصرف الإسلامي.

وتنظر المصارف الإسلامية إلى الاستثمار على أنهُ أساس تنمية المجتمع, معتمدة بذلك على جملة من المرتكزات التي تقوم عليها سياسات التمويل والاستثمار (العجلوني, 2008 , 114 – 115):

1. تقديم التمويل إلى مختلف القطاعات الاقتصادية بشكل متوازن مما يؤدي إلى تنمية تلك القطاعات الاقتصادية وبالتالي تنمية وخلق الروح الايجابية في التعامل المصرفي.
2. الاهتمام بالاستثمارات المحلية وتقديم الدعم والتجشيع اللازم لها, وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى تنمية المجتمع.
3. الاهتمام بوضع الاشبقيات عند إعداد جدول التوزيع القطاعي للاسشتمارات لتشمل المواقع والأماكن الأكثر ضرورة في المجتمع.

خامساً : مقارنة بين المصارف التجارية والمصارف الإسلامية (خلف, 2006 , 96):

1. إن المصارف الإسلامية لا تتعامل بالفائدة, إذ إن المصارف الإسلامية ترفض تماماً التعامل بعمليات لها صلة بالفائدة, لأنهُ ربا محرم لا يجوز التعامل به على عكس المصارف التجارية التي تشكل الفائدة الأساسية القاعدة الأساسية لتحقيق أرباحها.
2. تراعي المصارف الإسلامية نوعية الأنشطة التي تقوم بتمويلها وذلك فيما إذا كانت تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية أم لا, وهذا ما لا نجده في المصارف التجارية منها والتي لا تهمها نوعية المشاريع بقدر ما يهمها استرجاع القرض وحصولها على الفائدة.
3. إن العلاقة بين الزبون والمصرف الإسلامي علاقة تحكمها مبادئ الشراكة, أي المشاركة في الربح والخسارة, وبالتالي هي تشكل علاقة أكثر ترابطاً وتكاملاً بالمقارنة مع علاقة المصارف التجارية بزبائنها والتي تقوم على معاملة كل واحدة منهما للآخر على أساس دائن ومدين.
4. في المصارف الإسلامية لم يتم تحديد الربح لأنه مرتبط بنتيجة ممارساتها لنشاطها على عكس ما يتم تحديد الفائدة مسبقاً في المصارف التجارية.
5.

المبحث الثاني
مفهوم التنمية المستدامة

تطور مفهوم التنمية من خلال ثلاث مراحل اساسية ، المرحلة الاولى : ركز مفهوم التنمية على الزيادة في الاستثمار وتطوير هيكل الاقتصاد ومن ثم زيادة متوسط دخل الفرد الحقيقي ، وفي المرحلة الثانية ظهرت انتقادات تثير قضية توزيع الدخل والجوانب الاجتماعية الاخرى ، أي الاهتمام بالتنمية البشرية الى جانب راس المال ، وفي المرحلة الثالثة اخذ مفهوم التنمية في الحسبان طبيعة العلاقات الانسانية واصبح الاهتمام ينصب بشكل رئيسي على نوعية الحياة والمحافظة على البيئة اكثر من انتاج السلع والخدمات ، اذن يمثل مفهوم التنمية المستديمة تطوير للمفاهيم المتعلقة بالتنمية ، فعند النظر الى مفهوم التنمية وما لحقه من اضافات يتأكد من ان مفهوم التنمية المستديمة هو تتويج عرفه مفهوم التنمية ومحاولة لتجاوز الثغرات التي وقعت فيها المفاهيم السابقة والتي دفعت الى بلورة مفهوم التنمية المستديمة **(طاهر ،جميل 1997)** .

ان اول تعريف وضع للتنمية المستديمة ضمن التقرير الذي صدر عام 1981 تحت عنوان " الاستراتيجية الدولية للمحافظة على البيئة " وهو تعريف محدد للتنمية المستديمة في اطار السعي الدائم لتطوير نوعية الحياة الانسانية مع الاخذ بالحسبان قدرات وامكانات النظام البيئي الذي يحتضن الحياة ، قد اكتسب مفهوم التنمية المستديمة اهتماما عالميا كبيرا بعد صدور التقرير النهائي الذي حمل عنوان (مستقبلنا المشترك) الذي اعدته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية في عام 1987 ، حيث صيغ تعريف للتنمية المستديمة " انها التنمية التي تلبي الاحتياجات الحالية الراهنة من دون المساومة على قدرة الاجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم " **(غنيم، محمد،2001)** .وبشكل عام فان هذا التعريف يحدد فقط الاطار العام للتنمية المستديمة التي تطالب بالتساوي بين الاجيال من حيث تحقيق الحاجات الرئيسية ، وهذا ما دعا الكثير من الباحثين الى تقديم تعريفات تسهم فيها التنمية المستديمة في مجالات مختلفة فقد عرفت التنمية المستديمة من بعض الاقتصاديين " بانها تنمية توافق بين التنمية البيئية والاقتصادية والاجتماعية فتنشأ دائرة صالحة بين هذه الاقطاب الثلاثة ، فاعلة من الناحية الاقتصادية ، عادلة من الناحية الاجتماعية ، وممكنة من الناحية البيئية ، انها التنمية التي تحترم الموارد الطبيعية والنظم البيئية وتدعم الحياة على الارض وتضمن الهدف الاقتصادي من دون نسيان الهدف الاجتماعي والذي يتجلى بمكافحة الفقر والبطالة وعدم المساواة والبحث عن العدالة " **(المهنا، سليمان واخرون،2009)** . من اهداف برامج التنمية المستديمة هو تقليص الفجوة بين الاقاليم وبين الحضر والريف كونها عادلة اجتماعيا ، وتسعى الى الاستخدام الامثل للموارد واحترام النظم البيئية ، وتسعى الى تحقيق الاقتصاد الاخضر بالاعتماد لى التمويل الاخضر

المبحث الثالث
دور المصارف الاسلامية في تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة

ان الحلول التي اقترحها المهتمون بقضايا التنمية المستدامة وناشطو البيئة، و التي جسدتها الاتفاقيات الدولية في قمة ريوديجانيرو عام 1992 ،أو قمة جوهانسبورغ 2002 أو اتفاقية كيوتو باليابان أو قمة بالي بإندونيسيا عام 2007 ،والتي تؤكد كلها على ضرورة التنمية المستدامة من خلال المحافظة على البيئة، والحد من نشر الغازات، ومكافحة التلوث، والتصحر، وترشيد استخدام واستهلاك

World Economics & Finance Bulletin (WEFB)
Available Online at: https://www.scholarexpress.net
Vol. 34, May, 2024
ISSN: 2749-3628,

الطاقات، والتوزيع العادل للثروات بين الشمال والجنوب ونحوها؛ تتطلب تكاليف عالية وتضحيات كبيرة من أصحاب الفائض المالي، خاصة في الدول المتقدمة صناعيا لصالح الدول الفقيرة الا أن الحقيقة عكس ذلك, فهؤلاء يتهربون من التزاماتهم تجاه هذه الاتفاقيات، لانها تتعارض مع مصالحهم، وتسعى شركاتهم إلى تحقيق مصالحها الخاصة دون مراعات مصالح المجتمعات، خاصة الفقيرة، ودون اعطاء الاولوية للمحافظة على بيئتهم، وهو ما يطرح تحقيق هذه التنمية المستدامة خاصة من جانب التمويل، ومن هنا فإن مكانيات الاقتصاد الاسلامي تطرح كبديل تمويلي لتحقيق التنمية المستدامة لما لها من خصائص لا تتعارض مع مصلحة المجتمع، بل تعمل الياته على اجراء مطابقة لمشروعية المشاريع والاستثمارات لقواعد واحكام الشريعة الاسلامية.

حيث هناك مسؤوليات عديدة لدى المصارف الإسلامية والمتمثلة بالاتي :

1.مسؤولية عقائدية :

هي تتمثل في تعميق مبادئ العمل الإسلامي والنظام المصرفي الإسلامي لدى العاملين في المصرف والمتعاملين معهُ.

2.مسؤولية تشجيع الاستثمار :

وذلك من خلال نشر وتنمية وتطوير الوعي الادخاري ومنع الاكتناز الاحتكار وترشيد الاستهلاك بهدف تعبئة الموارد وتوظيفها وابتكار صيغ مصرفية ومالية جديدة تتوافق والشريعة وتتناسب مع متغيرات الزمان والزمان.

3.المسؤولية الاجتماعية :

من خلال نشر الكتب والمجلات والدراسات في الثقافة الإسلامية والمعرفة. (الخضيري, 1990 , 32-33): منها

4.مسؤوليات تنموية وتحقيق التنمية المستدامة :

يتحقق هذا الهدف من خلال التمويل الاسلامي الاخضر وهو نموذجا مبتكرا لدفع التنمية المستدامة وباهتمام واسع من قبل الحكومات والمؤسسات المالية والشركات على خلفية تدهور وتلوث البيئة في العالم لذلك حسنت البنوك الاسلامية من اسهامها في الاقتصاديات المحلية من خلال توليد فرص عمل وتطوير البنية التحتية وتمويل المشروعات الضغيرة والمتوسطة كونها الأساس لتطوير البيئة الاقتصادية والصناعية. وبالاستفادة من التكنولوجية المالية في تطوير ادائها وتحسين خدماتها والعمل بالتقنية الرقمية الجديدة وبالتالي تزيد من قدرتها على التنافس في السوق المالية ، ومن خلال البعد الاجتماعي وعن طريق قيام المصارف الاسلامية بجمع اموال الزكاة وتوزيعها للمستحقين وتقديم القرض الحسن ومراعاتها للأمور الاجتماعية ،اضافة الى وما تقوم به من دور في حماية الموارد من الاستخدام غير الامثل وتوجيهها لحماية البيئة من التلوث والاضرار الاخرى ، استطاعت ان تحقق التنمية المستدامة.(احمد خروبي واخرون ،2023 ص7)

وهنا سؤال يمكن طرحه ما **هي علاقة المصارف الاسلامية في تحقيق التنمية المستدامة ؟**

يعد التمويل الإسلامي أداة تمويل أخلاقية وشاملة ومسؤولة اجتماعيًا، لأنه يربط القطاع المالي بالاقتصاد الحقيقي، ويرسخ مبدأ تقاسم المخاطر، والتمويل على غرار الشراكة والمسؤولية الاجتماعية، وقد برز كأداة فعالة لتمويل مشاريع التنمية في جميع أنحاء العالم. وهذا يفسر أهميته المتزايدة كآلية بديلة في تمويل مشاريع البنية التحتية. ففي النظام المالي الإسلامي، يتعين أن ترتبط المعاملات بالأصول، وهو ما يعزز من استقرار القطاع المالي، ويؤسسه على مجموعة من العقود القانونية الإسلامية التي ترسخ مبدأ تقاسم الأرباح والخسائر. بالإضافة إلى ذلك، هناك دعم لمبادئ العدالة الاجتماعية والتضامن والتبادل، في حين يُحظر الاستثمار في القطاعات التي تعتبر غير أخلاقية ، من جانب آخر، يتمتع التمويل الإسلامي بإمكانات من شأنها أن تسد الفجوة المالية المطلوبة لتحقيق أجندة أهداف التنمية المستدامة، وتحقيق التحوّل إلى الاقتصاد الأخضر. وهذا يبرر وصفه من قبل المشاركين في "المؤتمر الدولي الثالث لتمويل التنمية" الذي عقد في أديس أبابا في يوليو 2015، كبديل واعد لمصادر التمويل التقليدية، والتوصية بالاستفادة منه في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ،بالاضافة الى ان العمل المصرفي الاسلامي يعتبر أكثر قدرة وكفاءة على استثمار الموارد المتاحة في ظل استخدام مبدأ المشاركة لكفاءته في تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتحقيق التنمية البشرية. ويسمح بالمشاركة في اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية وبالتالي يدفع الجميع من وحدات الفائض ووحدات العجز للمساهمة في النشاط الاقتصادي، وتنمية المجتمع بالاضافة الى تنوع صيغ التمويل كالمضاربة والسلم والمزارعة والاستصناع والمغارسة , وهي صيغ كفيلة بتمويل المشاريع عالية التكلفة مثل مشاريع التنمية المستدامة بالاعتماد على الوسائل المالية الخضراء . **اذن ما هي الوسائل المالية الخضراء المعتمدة من قبل المصارف الإسلامية لدعم التنمية المستدامة؟**

يتضح دور المصارف الاسلامية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال الخدمات المصرفية التي تقدمها ويتم تنفيذها كعمليات استثمارية وهي بديلة للخدمات الائتمانية المحسوبة بالفائدة في المصارف العادية وهي:☹(عبدالقادرحفاي،2018)

- **المرابحة** : نوع من أنواع البيوع وهي بيع بضاعة بنفس السعر التي أشتراها بها البائع مع أضافة ربح معلوم بنسبة من سعر الشراء.
- **الاجارة :**هي من العقود الشرعية المعلومة في الفقه الإسلامي وأساسه أنه بيع لمنافع الأشياء مع بقاء أصولها في ملكية البائع.

-بيع السلم : هو دفع المال في الوقت الحالي واستلام البضاعة في المستقبل وهو عكس الائتمان .

- **المشاركة :** أن يقدم الطرفان المال بينما الإدارة قد تكون من الطرفين أو أحدهما على شرط أخذ مبلغ اضافي من صافي الربح مقابل المجهود وسمي بالمشاركة لأن شرطه مشاركة الطرفين للربح والخسارة كما يحق لأي من الأطراف أن يبيع مساهمته لطرف ثالث خلال مدة العقد .
- **القرض الحسن :** قرض يدفعه المصرف وفق شروط معينة متفق عليها ولا يقاضى المصرف أي زيادة عند سداد المبلغ من قبل المقترض .

ومن اجل ان تؤدي المصارف الاسلامية دورها في تحقيق التنمية المستدامة لابد من تحسين واستدامة الوضع المالي لها ، وهنا لابد من التعرف اولا على مفهوم الاستدامة المالية بشكل عام :

تعرف الاستدامة المالية :هي قدرة الدولة على الوفاء بالتزاماتها المالية الحالية والمستقبلية دون الحاجة إلى إعادة جدولة الديون، اي تثبيت نسبة الدين الى الناتج المحلي الإجمالي عند مستوى معين وتعتبر استقرار تلك النسبة او خفضها معيار النجاح التي يتحقق وفق سياسات مالية مستدامة تحافظ على صافي الثروة للقطاع العام الى الناتج المحلي الإجمالي. وتظهر

World Economics & Finance Bulletin (WEFB)
Available Online at: https://www.scholarexpress.net
Vol. 34, May, 2024
ISSN: 2749-3628,

الاستدامة المالية الإسلامية من خلال مدى قدرة المصارف الإسلامية على إيجاد بدائل عن الأدوات المالية التقليدية من خلال المراحل الثلاثة التالية:(فراس تحرير محمد ،20023)

1- **على مستوى المؤسسات وتتكون من:**
مؤسسات التمويل الخيري والوقفي .هي مؤسسات وقفية نشأت على الوقف الطوعي للموارد الخاصة لتمويل المشاريع التي تنتج السلع والخدمات العامة كالصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية للفقراء ومحدودي الدخل وتشييد دور العلم والعبادة.
الصكوك الوقفية. توفر حد ادنى من الاستقرار المالي في مجالات التنمية الاجتماعية ويحميها من تقلبات التمويل الحكومي الذي قد يتعرض لأزمات نتيجة نقص الايرادات التقليدية.
مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر:تستهدف الفئات الهشة ذات المبادرات الاستثمارية من خلال تمويلات ميسرة الشروط والتكلفة الغرض منها مكافحة الفقر والبطالة
دور مؤسسات الزكاة في تغطية النفقات الاجتماعية. خصوصية نظام الزكاة من جانب التحصيل او التوزيع ستؤدي دور لتغطية النفقات الاجتماعية والحد من عجز الدولة

2-على مستوى الأدوات المالية الإسلامية ومنها:
الصكوك الإسلامية أداة مهمة في تعبئة المدخرات التي ستضمن تخفيف العبء عن الموازنة العامة للدولة

3-**على مستوى البناء الفكري لخصائص المالية الإسلامية** وتقوم على الأتي:
- ترشيد الإنفاق العام لعلاج العجز في الموازنة العامة في النظام الاقتصادي الإسلامي.
-تخصيص الإيرادات من خلال توجيه أموال الزكاة إلى مستحقيها فقط ويمثلون قطاعا كبيرا في الدولة فالإنفاق عليهم يحقق لهم حد الكفاية بميزانية مستقلة عن ميزانية الدولة.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً : الاستنتاجات :
1. تعد المصارف الإسلامية مالية تلتزم بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع المعاملات المصرفية والاستثمارية من خلال تطبيق مفهوم الوساطة المالية القائمة على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة.
2. للمصارف الاسلامية دورا كبيرا في تحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال الاستدامة المالية وتظهر الاستدامة المالية الإسلامية من خلال مدى قدرة المصارف الإسلامية على إيجاد بدائل عن الأدوات المالية التقليدية على مستوى المؤسسات و على مستوى الأدوات المالية الإسلامية و على مستوى البناء الفكري لخصائص المالية الإسلامية .

ثانيا : التوصيات :
1. مسايرة المعايير العالمية للعمل المصرفي في ميادين الإفصاح ومعدلات كفاية رأس المال والرقابة المصرفية, بما يحسن من شفافية ميزانيات المؤسسات المصرفية.
2. أن لا تنحصر الجهود المبذولة في مجال المصرفية الإسلامية حول القواعد الشرعية والفقهية فقط, بل يجب فتح المجال للاجتهادات من وجهة النظر الاقتصادية والمالية.
3. الاهتمام والاستثمار في الموارد البشرية باستقطاب وتدريب العاملين في المصارف والبحث عن إدارة فاعلة وقادرة على التفاعل مع متغيرات الصناعة المصرفية المستمرة والمتواصلة.
4. العمل على نشر المزيد من الوعي والثقافة الإسلامية المتصلة بالمفاهيم والمصطلحات الخاصة بالصيرفة الإسلامية.

المصادر

1. خالد واصف الوزني, واحمد حسين الرفاعي, الاقتصاد الكلي, دار وائل للنشر والتوزيع, عمان, 2007.
2. جميل محمد خالد, أسياسيات الاقتصاد الدولي, الاكاديميون للنشر والتوزيع, عمان, 2014.
3. علاء فرحان طالب وآخرون, مدخل في إدارة المؤسسات المالية, مركز كربلاء للدراسات والبحوث, كربلاء, 2016.
4. سمير رمضان الشيخ, التطوير التنظيمي في البنوك الإسلامية , أطروحة دكتوراه, غير منشورة, كلية التجارة سوهاج, جامعة أسيوط, مصر العربية , 1994.
5. غريب ناصر, أصول المصرفية الإسلامية وقضايا التشغيل, الطبعة الثانية, مكتبة ابولو, القاهرة , 2000.
6. فليح حسن خلف, البنوك الإسلامية, عالم الكتاب الحديث, عمان, 2006.
7. عمر الكناني, دور المصارف الإسلامية في تمويل التنمية, مجلة الإسلام وقضايا العصر, الرياض, السعودي, 2002.
8. علاء فرحان طالب وآخرون, ادارة المؤسسات المالية, دار الكتب , كربلاء, 2016.
9. قاسم نايف علوان, إدارة الاستثمار (بين النظرية والتطبيق) دار الثقافة للنشر والتوزيع, عمان, 2009 , ص29.
10. دريد كامل آل شبيب, الاستثمار والتحليل الاستثماري, دار اليازوري للنشر والتوزيع, عمان, 2016.
11. كريم مهدي الحسناوي, مبادئ علم الاقتصاد, دار الكتب للطباعة , الموصل , 1990.
12. رضا أبو حمد وفائض قدوري, ادارة المصارف, دار ابن اثيل, الموصل, 2005.
13. رفاه شهاب الحمداني, نظرية الاقتصاد الكلي, دار وائل للنشر والتوزيع, عمان, 2014.
14. محسن الخضيري, البنوك الاسلامية, الطبعة الأولى, دار الحرية للنشر والطباعة, القاهرة, 1990.
15. محمد محمود العجلوني, البنوك الإسلامية, دار الميسرة للنشر والتوزيع, عمان, 2008 .
16. محمود حسين الوادي وجابر كاظم العيساوي, الاقتصاد الكلي, دار الميسرة للنشر والتوزيع, عمان, 2007 .
17. هوشيار معروف, الاستثمار بالأسواق المالية, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان, 2003.

World Economics & Finance Bulletin (WEFB)
Available Online at: https://www.scholarexpress.net
Vol. 34, May, 2024
ISSN: 2749-3628,

18. هيل عجمي جميل الجنابي و ارسلان ياسين : النقود والمصارف والنظرية النقدية , الطبعة الاولى , دار الفكر للنشر والتوزيع , عمان , 2009.
19. احمد خروبي واخرون ، التكنولوجيا المالية كآلية لترقية الخدمات المصرفية بالبنوك الاسلامية ، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية ، المجلد 14، العدد 1، سنة 2023 .
20.فراس تحرير محمد،، **تحليل بعض مؤشرات الاستدامة المالية ودورها في الحد من مشكلة عجز الموازنة ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، مجلد 21 عدد 77 (2023)**